علاقة الدولة الأموية مع الدولة البيزنطية
في عهد معاوية بن أبي سفيان
(٤١ ـ ٦٠ هـ / ٦٦٠ ـ ٦٨١ م)

المدرس الدكتور
عبدالله حسين ولي عرفات
جامعة الكوفة ـ كلية الآداب

علاقة الدولة الأموية مع الدولة البيزنطية في عهد معاوية بن أبي سفيان ٤١ ـ ٦٠ هـ / ٦٦٠ ـ ٦٨١ م

المدرس الدكتور
عبدالله حسين ولي عرفات
جامعة الكوفة ـ كلية الآداب

الملخص

لقد شنت حملات في عهد الخليفة معاوية بن أبي سفيان كانت اكبر من تلك التي تلتها على الأقل حتى الفترة التي انتعشت فيها الحملات ضد الروم في العصر العباسي، مما يشير بوضوح إلى ما قام به هذا الخليفة من جهود وما بذله من استعداد للاهتمام بإدارة الثغور وإعداد الجيوش لحماية حدود الدولة من هجمات الروم البيزنطيين فضلا عن انه طور من خبرته العسكرية فحصل على نتائج ايجابية في القتال ضد الروم، ويعزى ذلك إلى خبرته وسعة اطلاعه بجغرافية بلاد الشام من جهة وطبيعة تحركات الروم من جهة أخرى، وذلك لأنه كان والياً على بلاد الشام قبل أن يصبح خليفة للمسلمين .

المقدمة

شكل تنصيب معاوية بن ابي سفيان والياً على اغلب بلاد الشام في أعقاب وفاة أخيه الوالي يزيد، ومن ثم الاستيلاء على كل أراضي الشام في خلافة عثمان بن عفان، دافعا قويا نحو تعزيز الحلم الأموي ببناء دولة قوية تناطح الدولة البيزنطية، وتفرض السيطرة على حوض البحر المتوسط، فرد غائلة البيزنطيين عنها وحصرهم في عقر دارهم، وتلقن معاوية أولى دروس حربه ضد البيزنطيين في مدرسة الفتوحات الإسلامية التي قامت في زمن الخليفتين ابي بكر وعمر، وقد خرج منها بفائدة اختص بها وحده، وجعلته

قادرا على متابعة الرسالة التي أوجدها له الزمن في مواجهة البيزنطيين بعد أن انفرد بحكم الشام وغدا المهيمن له، هذا ولقد شهدت علاقات الدولة العربية الإسلامية مع البيزنطيين طابعاً جديداً مع انبثاق وتأسيس الدولـة الأموية وانتقال العاصمة من الحجاز والكوفة إلى دمشق، إذ شهدت العقود الأولى من القرن الأول الهجري عمليات حربية دارت رحاها ما بين العرب والبيزنطيين، أدت إلى اكتساح لأراضي واسعة كانت تحت السيطرة البيزنطية في الشام وشمال أفريقية، والبحث جاء مقسما إلى مقدمة ومبحثين تتلوها خاتمة، تناول في المبحث الاول سياسة معاوية وتحركاته ضد البيزنطيين في أثناء ولايته على الشام، اما المبحث الثاني فتناول علاقة معاوية وحملاته العسكرية البرية والبحرية أثناء خلافته، ولكن على الرغم من توفر مصادر التاريخ العام إلا أن الحاجة تبقى ماسة إلى المصادر ذات السمة التخصصية لغرض معالجة مثل هذه الموضوعات مثل كتاب "مغازي معاوية" الذي يعتبر بحكم المفقود لحد الآن، والذي يذكره البلاذري في فتوح البلدان (١) والذي كان من الممكن ان يغني موضوعنا ويثريه .

المبحث الأول :

سياسة معاوية وتحركاته ضد البيزنطيين أثناء ولايته على الشام :

كانت لطبيعة الميادين الحربية بأرض الشام أثرها في تفتق ذهن معاوية وتحديد خططه إزاء البيزنطيين إذ دارت رحى المعارك الحربية بين المسلمين والبيزنطيين في الشام في جهات حددتها جغرافية هذه الأقاليم، التي اقتصرت على اربع مناطق متباينة، الأولى على الساحل والثانية ارض جبلية فيها الغابات والثالثة وديان الأردن والأخيرة المناطق الملاصقة للصحراء (٢) .

إلا إن العرب المسلمين باتوا متفقين ان جبال اللكام (طوروس Amanus) (*) أصبحت الحد الفاصل بين الدولتين وان كل ما يجري من

فعاليات عسكرية بين الدولتين يمكن ان يكون لها أهداف وغايات ولكن الامتداد إلى ما وراء هذه الجبال هو بالتأكيد لم يكن من بينها .

ولذلك نلاحظ ان معاوية وبتوجيه من الخليفة عثمان بن عفان يعمد إلى تثبيت قوة الدولة في هذه المناطق (جبال طوروس) من خلال الاستيلاء على اكبر قدر ممكن من القلاع والحصون وشحنها بالجند المقاتلة كي تكون قادرة غير على هذه المحاولات لخرقها من قبل من قبل الأعداء البيزنطيين ولذلك نلاحظ إن البلاذري يتحدث بإسهاب حول هذا الموضوع دون غيره، فقد تم الاستيلاء على ملطية وشحنها بجماعة من اهل الشام والجزيرة وكانت ممرا مهما للصوائف [٣]، كما تم فتح حصن المصيصة والاستيلاء عليه وهدم كل المواقع الاخرى بينه وبين انطاكية لكي لايستفيد منها العدو [٤]، وكان الخليفه عثمان قد اصدر اومره بالاستيلاء على شمشاط [٥] ، فوجه اليه حبيب بن مسلمه الفهري وصفوان بن زيد السلمي ففتحها بعد عدة ايام من نزولها عليها على مثل صلح الرها واقام بها، ويقال ان معاوية غزاها بنفسه [٦] ثم شحن قاليقلا بالف مقاتل واقطعهم بها القطائع [٧]، وقد ادرك المسلمون اثناء فتوحاتهم في اقليم الاردن خطورة بقاء المدن الساحلية ولا سيما صور وعكا في ايدي المسلمين اذا جاءت الامدادات البيزنطية من هذه المناطق الساحلية لدفع المسلمين، وعرقلة تقدم عمرو بن العاص واستدعى ذلك تازر القوات الاسلامية، حيث طلب القائد العام للمسلمين بالشام وهو ابو عبيدة بن الجراح من يزيد بن ابي سفيان ان يسير من دمشق لمعاونة القوات الاسلامية بمنطقة الاردن، وقد لبى يزيد الدعوة اذ سار بجيوشه إلى سواحل الاردن وعلى مقدمتها اخوه معاوية [٨] الذي بدأ منذئذ يدرك حقيقة هذه المنطقة وانها مفتاح الشام الخناق الذي يجب انتزاع سيطرة البيزنطيين عنه لضمان بقاء المسلمين بهذا الاقليم وقد اظهر معاوية في فتح هذه المنطقة الساحلية عبقرية مبكرة، وبذل فيها جهود ((بلاء حسن واثر جميل)) [٩] وعلى نحو ما شهد له

بذلك قادة المسلمين بالشام فاستهل اعماله الموفقة في هذه المنطقة بالاستيلاء على عرفة، على حين استعصت سائر المدن الداخلية الاخرى على يد اخيه يزيد اذ كانت هذه المدن فضلا عن متانة حصونها ومنعتها متصلة بالبحر مباشرة تتلقى منه الامداد البيزنطية والمؤن التي تضمن لها المقاومة والبقاء فترك يزيد لاخيه معاوية مهمة اخضاع هذه المدن وعاد إلى دمشق (١٠) .

واتجه معاوية نحو مدينة من اهم المدن الساحلية بالشام وهي قيسارية، والقى عليها الحصار وظل معاوية مثابرا في حصاره امام مقاومة المدينة وعنادها اذ كانت مثل سائر المدن الاخرى تتلقى الامداد، وآلات الدفاع من البحر، وظل الحصار على قيسارية عدة سنوات حتى تمكن معاوية اخيرا من اقتحامها سنة ١٩ هـ - ٦٤٠ م، واستقبل الخليفة عمر هذه الانباء بالفرح العظيم وقدر لمعاوية هذه الجهود الطيبة والتفاني في تأدية واجبه (١١) .

وكانت الاحداث تسير في الشام في ذلك الوقت بما في قوة معاوية ويجعله ينعم بثمار انتصاراته، اذ كان انتقال عمرو بن العاص إلى مصر ثم وفاة يزيد اخي معاوية، عاملاً مهد له الجو للانفراد بادارة شؤون الشام واستكمال فتوحاته (١٢)، فكتب إلى الخليفة عمر يستاذنه في فتح ما بقي من المدن الساحلية ويصف له حال المنطقة الساحلية بالشام الخاضعة للمسلمين، ويذكر انها معرضة للخطر البيزنطي، فأمره الخليفة بالعناية بتحصين المدن الساحلية وترتيب الجند فيها واقامة الحرس على مناظرها، ثم امره بعد ذلك بغزو ما تبقى من مدن فلسطين (١٣)، واتت سياسة معاوية في تحصين المدن الساحلية التي استولى عليها ثمارها حين جدد البيزنطينيون اغارتهم بشكل عنيف على سواحل الشام اواخر عهد الخليفة عمر واوائل خلافة عثمان، اذ تمكنت المدن الاسلامية من دفع هذا الخطر المفاجئ ثم سار اليها معاوية حيث شد ازرها واصلح ما خرب منها، وبذلك حظيت السواحل باهتمام اكبر من حيث التحصين والشحن بالمقاتلة وجعلهم مرابطة بهم، فقد قام معاوية باعادة

بناء مدينة انطرسوس وكذلك فعل بمرقية وبلنياس [١٤] وجاءت تعليمات الخليفة عثمان بشحن انطاكية وباسكان جماعة من المسلمين كمرابطة واقطاعهم بالقطائع [١٥] .

وفتح طرابلس بعد ان شدد الحصار عليها واهتم معاوية باعادة تعمير هذه المدينة لما لها من اهمية في حياة الشام الاقتصادية ولا سيما لمنطقة دمشق، فأرسل اليها جماعة كبيرة من اليهود وكذلك حامية عظيمة للدفاع عنها، وكان يجدد افراد هذه الحامية كل عام [١٦] ثم اعاد بناء جبلة وشحنها[١٧] كما شحن صور وعكا [١٨] ورمم اسوار صور [١٩] واسكن المرابطة في عسقلان [٢٠].

لقد كانت تعليمات الخليفة عثمان تؤكد على تحصين السواحل وبناء الحصون او اعادة ترميمها وشحنها بالمقاتلين الربطة واقطاعهم القطائع واعطائهم المنازل التي جلى عنها اهلها [٢١] ولا شك ان هذه السياسة كانت تهدف من ناحية إلى زيادة منعة وقوة السواحل الشامية وإلىاستقطاب الناس للسكن فيها من خلال اغرائهم على الاقامة فيها بمنحهم اقطاعات من ارض يستثمرها ويتمتع بخيراتها، وذلك لسد الخلل الناشئ عن هجرة السكان المحلين وتركهم لهذه المواقع. ان بعث هذا الاهتمام الكبير بالسواحل ناشئ هو أيضا عن القوة التي ما تزال البحرية البيزنطية تتمتع بها مقابل القوة البحرية الاسلامية التي كانت بطور التأسيس والنشوء هو امر يستوجب إتباع سياسة دفاعية تكفل حماية السواحل وصمودها أمام أي هجوم وربما أن فرض نوع من السيطرة على قبرص يأتي هو الاخر في هذا الاتجاه ولا سيما بعد ان وضعت فيها قوة عسكرية بلغ تعداد افرادها اثني عشر الف مقاتل [٢٢] وذلك ان معاوية أدرك أهمية هذه الجزيرة وضرورة الاسراع بمهاجمتها بسبب اغارة البيزنطيون البحرية على الشام واتخاذهم قبرص محطة تموين في الطريق وملجأ يعتصمون به [٢٣] .

واسفرت سياسة معاوية تجاه مناطق الثغور البرية والسواحل إلى تحصين هذه المناطق وزيادة قوتها وحولتها إلى قواعد تنطلق منها حملات الصوائف والشواتي.ووضع لهذه المدن نظاما عرف بالرباط وهو ما يقصد به الاماكن التي تتمتع بها الجند والركبان استعدادا للقيام بحملة على ارض العدو، وقد اجتذب الرباط كل الاتقياء والمتحمسين، ويبدو ان معاوية استعار هذا النظام من البيزنطيين وادخل عليه تغييرات جعلته صالحا لتنفيذ مشاريعه اذ عرف البيزنطيين نظام الاديرة المسلحة وهي الاماكن التي انقطع فيها الرهبان للعبادة واجتمعوا سويا لخدمة مطالبهم [٢٤]، واصبح الرباط مكان المتحمسين الذين وقفوا حياتهم للذود عن حياض الاسلام [٢٥].

المبحث الثاني :

علاقة معاوية وحملاته العسكرية البرية والبحرية أثناء خلافته

بسبب الظروف الداخلية والمخاطر المحدقة بالدولة العربية الاسلامية، بعد مقتل الخليفة عثمان بن عفان، واستغلال تلك الظروف من قبل الروم البيزنطيين وادراكاً من معاوية واستناداً للمعلومات الاستخبارية الواردة اليه من العيون، الذين نشرهم في حدوده مع الروم، عرف بانهم يعدون العدة ويمهدون لعدوان واسع النطاق على بلاد الشام لغرض استرداده، مستغلين ظروف الانقسام الداخلي، مما حدا بمعاوية ان يكتب لامبراطور الروم ((لان عزمت على ما اظهرته في مجلسك لاصالحن صاحبي ولاصيرن في مقدمته اليك......)) [٢٦] وزاء تهديد معاوية لامبراطور الروم بانهاء الازمة الداخلية تحت اية ظروف اذا فكروا باستغلال هذه الازمة [٢٧]، ثم استعجل معاوية بطلب الصلح مع البيزنطيين في مطلع عام ٤٢هـ/٦٦١م، ويبدو ان الصلح تضمن عدم مهاجمة البيزنطيين لمناطق التخوم مقابل مائة الف دينار [٢٨] مع ان ابن خياط جعل الصلح في العام السابق ٤١هـ /٦٦١م [٢٩] .

وبعد ان انتهت الاضطرابات الداخلية التي جرت في الدولة العربية الاسلامية بعد مقتل الخليفة عثمان بن عفان باستتباب الامر لمعاوية بن ابي سفيان والي الشام ٤١هـ /٦٦١ م تطلع معاوية لاستكمال السياسة الحربية التي بداها الخلفاء الراشدون من المدينة فبدؤا بمعالجة الاراضي البيزنطية وربما بقوة حتى دفعت البيزنطيين إلى طلب تجديد الصلح مقابل قيامهم هم بدفع الجزية للامويين، وبضعف مادفعه الامويين لهم. الا ان معاوية رفض هذا العرض[٣٠] وبدأت بذلك العلاقات الحربية ذات الطابع السنوي المتكرر وفي موسمي الشتاء والصيف والتي اطلق عليه الخليفة عمر بن الخطاب الصوائف والشواتي لاول مرة [٣١] .

ولغرض توضيح الصوائف والشواتي من الضروري القاء نظرة سريعة عن هذه الحملات.

الصوائف والشواتي :

وتعني ارسال قوات عسكرية يتألف عدد افرادها ما بين الف وخمسمائة إلى الفي رجل [٣٢] واجبها الأساسي الاغارة على مناطق العدو الحدودية والحيوية وتوجيه ضربات خاطفة وسريعة على قواته ثم الانسحاب والعودة فكان المسلحون يقومون بالغارات في فصلي الربيع والصيف وتسمى الصوائف واخرى في الشتاء وتسمى الشواتي وكان غزو الربيع يبدأ من منتصف تموز ؟حيث تكون الخيول قد سمنت من رعيها في كلأ الربيع ومراعيها، ويستمر الغزو ثلاثين يوما إي إلى منتصف الشهر التالي، وفي هذه الاغارات تجد الخيول غذاءا وفيرا في مراعي البيزنطيين التي تمر بها، ثم يجنح المسلمون إلى السكينة ويريحون خيولهم من منتصف حزيران إلى منتصف تموز حيث تبدا اغارات الصيف، وكانت هذه الحملات تستغرق ستين يوما، اما اغارات الشتاء فلم يقدم المسلمون عليها في حالات الضرورة القصوى دون

ان يمعنوا في التوغل داخل اراضي البيزنطيين خشية التفاف العدو وقطع خط امداداتها، فلم تستغرق الشواتي اكثر من عشرين يوما وكانت تلك الشواتي تقع عادة في الفترة مابين اواخر شباط والنصف الاول من اذار (٣٣) وكان اهل الشام يتخذون استعدادت وافية عندما يقومون بالصوائف والشواتي، فإذا نزلوا بارض البيزنطيين قسموا انفسهم اجنادا للحراسة والدفاع والاغارة، وكفلوا وسائل الاتصال بين الاجناد بعضها بعضا كما اعدوا اماكن للخيل محصنة لدرء الاغارات المفاجئة التي قد يشنها العدو (٣٤) وبذلك ترك معاوية لخلفائه نظاما ساروا عليه في تضييق الخناق على الدول البيزنطية واشاعة الاضطراب والفوضى في آسيا الصغرى اهم أركان حياتها الاقتصادية (٣٥) .

والهدف الأساسي لحملات الصوائف والشواتي هو :

إشغال البيزنطيين في عقر دارهم عن طريق التوغل التدريجي في داخل حدودهم لاستنزاف قوتهم وتدمير قدرتهم العسكرية وارغامهم على إتباع اسلوب الدفاع (٣٦) اسلوب تعبوي هجومي تنفيذا للمفهوم الحربي الهجوم خير وسيلة للدفاع (٣٧) ان ذلك يعد جزءا من عمليات تدريب الجيش المرابط في تلك المناطق من اجل الحفاظ على كفائته القتالية تخريب مايمكن من قوة اقتصادية يمكن ان تخدم البيزنطيين اذا ما فكر بمهاجمة الاراضي الاسلامية، ويرافق ذلك مايمكن الحصول عليه من غنائم ان ذلك يضمن للمقاتلين التعرف عمليا على الطرق والمسالك والممرات والمواقع الستراتيجية التي يجب التعرف عليها في حال اتخاذ قرارا بالهجوم الواسع على الاراضي البيزنطية العمل على تطمين سكان الثغور وإشعارهم أن منطقتهم تخضع لرعاية الدولة واهتمامها وانها تعمل على ترسيخ وجودها العسكري هناك .

كما كان لهذه الحملات دور مهم في مواجه نقض سكان المدن الحدودية لعقود الصلح مما كان يجعل قسما من سكانها يميلون إلى الروم (٣٨) .

لقد اعتمد الامويون كثيرا على الاجناد (*) في اعداد المقاتلين وتهيئة

حملات الصوائف والشواتي والتي اصبح تنظيمها وتهيئتها يتمتع باشراف الخليفة الاموي نفسه، وتقوم بها الفرق الشامية والجزرية التي كانت تشترك في القتال البري والبحري ولك لتلافي الخلاف الذي قد يحدث بسب ذلك، للحفاظ على التوازن بين القبائل [٣٩]. وقد ساهمت هذه الاجناد في استكمال تحرير مصر وكانت قاعدة لإمداد القوات المصرية فقد كتب احد قواد الامويين إلى معاوية يشكو قلة الجند الذي معه في الإسكندرية ويطلب منه المدد، فأجابه معاوية بان أرسل له أربعة ألاف مقاتل من أهل المدينة [٤٠] .

وتنقسم الحملات العسكرية للدولة الأموية إلى قسمين :

أولاً : الحملات العسكرية البرية

ثانياً: الحملات العسكرية البحرية

أولاً / الحملات العسكرية البرية :

حيث مر هذا النشاط بمرحلتين : المرحلة الاولى تمتد بين عامي ٤٢-٤٩هـ / ٦٦١-٦٦٩ م. والمرحلة الثانية بين عامي ٥٠-٦١ هـ / ٦٦٩-٦٨١ م ويفصل بين المرحلتين، حملة قادها يزيد بن معاوية إلى القسطنطينية .

انصب الجهد العسكري في المرحلة الاولى على الشواتي، ويتضح من خلال استقراء الوقائع التي اوردها كل من ابن خياط واليعقوبي والطبري[٤١]، ولم يرد ذكر للصائفة الا مرة واحدة في عام ٤٨ هـ / ٦٦٧-٦٦٨ م [٤٢]، وامتازت هذه الشواتي بان بعضها كان بمثابة اقامة منطقة الثغور البرية والبحرية مثل انطاكية [٤٣]، في حين توغلت شواتي اخرى في العمق البيزنطي حتى تمكنت من فتح بعض المدن والحصون او الوصول إلى حافاتها مثل قلونية[٤٤] وفي زعم الواقدي ابن بسر بن ارطأة شتى بالاراضي البيزنطينية حتى بلغ القسطنطينية في عام ٤٣ هـ / ٦٦٢-٦٦٣ م [٤٥]، وهو امر تحول حوله شكوك كثيرة حتى قال عنه الطبري ما نصه ((فيما زعم الواقدي))

توسما بعدم قناعته بهذه الرواية، كما تمكنت بعض هذه الشواتي من انزال هزائم كبيرة بالقوات البيزنطية في اثناء القيام بفعالياتها العسكرية هناك [٤٦] وقد ختمت هذه المرحلة بالحملة التي بلغت القسطنطينية وقد تباينت المصادر في تحديد تاريخها، فاليعقوبي يجعلها مرة في عام ٤٩ هـ / ٦٦٩ م، ومرة في عام ٥٦ هـ / ٦٧٥ م [٤٧]، وجعلها ابن خياط في عام ٥٠ هـ / ٦٧٠ م [٤٨]، في حين جعلها الطبري في عام ٤٩ هـ / ٦٦٩ م [٤٩]، ويبدو ان عام ٤٩ هـ كان الموعد الصحيح لهذه الحملة ومعلوماتنا عن هذه الحملة شحيحة إلى حد كبير لكن بالامكان رسم الصورة التالية عنها :

اغتنم المسلمون فرصة اضطراب شؤون الروم الداخلية على اثر مقتل الامبراطور قنسطانز الثاني سنة ٤٨ هـ /٦٦٨ م وثار احد حكام المناطق المجاورة لارمينيا فارسل معاوية، فضالة بن عبيد الانصاري، لكن الثورة اخمدت قبل ان يصل المسلمون إلى ملطية [٥٠]. واستطاع فضالة ان يكتسح المعاقل البيزنطية حتى وصل خلقدونية، واقام بها خلال الشتاء الذي حل بهذه المدينة [٥١] ثم ما لبث معاوية ان صمم على مهاجمة العاصمة وامر يزيد ابنه ان يسير على راس مدد إلى القسطنطينية سنة ٤٩ هـ / ٦٦٩ م او سنة ٥٠ هـ / ٦٧٠م وكان هناك فريق من الفرسان المختارين على راسه سفيان بن عوف، وهو شخص له خبرة كبيرة في العمليات العسكرية في هذه المناطق، اردف به يزيد، وسميت الغزاة غزاة الرادفة [٥٢] .

ويبدو ان يزيد لم يكن قد اولى الامر اهتماما كبيرا، فقد تقدم سفيان بجيوشه في الاراضي البيزنطية، وهناك انتشر بين الجند وباء الجدري في حين كان يزيد ما يزال مقيما في بعض منتجعاته، لما وصلته اخبار ما حل بالجيش من سوء اوضاع، لم يزد موقفه عن استهانته بالامر ببعض ابيات من الشعر، فلما وصلت الاخبار إلى معاوية كان مثار استيائه، فارسل إلى يزيد يستعجله في التقدم بقيادة الجيش في العمق البيزنطي فنفذ يزيد الاوامر بل انه بلغ

القسطنطينية (٥٣) .

ويبدو ان هناك تساؤلات كثيرة حول هذه الروايات منها، مدى التحامل على دور يزيد والتي لا يزيدُ ان يكون فييل الدعاية المضادة له لاسيما انه وقعت على يديه مآسي حادة اثارت نقمه شعبية واسعة ضده استمرت لوقت طويل الامر الذي لربما ادى إلى العمل على تشويه صورته اكثر مما يمكن. هذا مع العلم ان معاوية اصلاً قد استهدف من تولية يزيد قيادة الحملة ان يعطي له فرصه يعلي فيها مركزه واسمه في ميدان القتال ضد البيزنطية وليرد على الاشخاص الذين ابدوا امتعاضهم من يزيد من المحاولات التي بذلها ابوه لاخذ البيعة له بالخلافة من بعده (٥٤) .

وفي المرحلة الثانية من النشاط العسكري فإن الصورة لم تختلف، فكل الاخبار الواردة بخصوص الشواتي (٥٥)، في حين ورد ذكر صوائف قليلة جداً في هذه المرحلة ايضاً (٥٦)، وقد حققت بعض هذه الحملات نتائج مهمه مثل طرسوس التي فتحت في عام ٥٣ هـ / ٦٧٣ م (٥٧) .

وهنا لابد من ابداء بعض الملاحظات الاتية حول العمليات :

أن ما ذكر من صوائف يعد قليلا جداً بالقياس إلى الشواتي، في وقت يفترض ان يكون العكس هو الصحيح بحكم ان الشواتي لا تتم الا عند الضرورة الملحة لقساوة فصل الشتاء هناك، ومن ناحية اخرى فإن اثنين من الشخصيات المهمة لعبت دورا فاعلا في العمليات العسكرية في هذه المنطقة هما: مالك بن عبدالله الخثعمي، وسفيان بن عوف فقد لقب الاول بمالك الصوائف (٥٨) وقيل بشأنه ((قاد الصوائف اربعين سنة في ايام معاوية ويزيد وكسر على قبره اربعين لوائاً)) (٥٩)، وقيل عن الثاني انه ((صاحب الصوائف إلى ارض الروم)) (٦٠) .

لم ترد اية اخبارعن هجمات بيزنطية على اراضي الدولة العربية الاسلامية، وقد يعزى ذلك إلى ادراك البيزنطيين، ان الدولة الاموية عادت إلى

القوة والتماسك بعد انتهاء مشاكلها الداخلية الامر الذي يجعل من الصعوبة التفكير في مهاجمتها وقد تكون هناك مشاكل داخلية حالت دون القيام بجهد عسكري ضد الدولة الاموية .

إن معظم هذه الفعاليات ذات طابع وقائي هدفه تعزيز الجبهة المواجهة للبيزنطيين ولم تكن تهدف إلى التوسع والاستقرار في العمق البيزنطي ويخضع ذلك لاعتبارات جغرافية بحته تتمثل بظروف المناخ القاسية في الاراضي البيزنطية ووجود سلاسل جبال طوروس الفاصلة بين الدولتين ذات الممرات القليلة التي تذا ما سيطر احد الطرفين عليها فإن ذلك يحول دون اختراق الطرف الاخر لها، مما يعني تهديد الامدادات والاتصالات بخطر جدي .

ثانياً / الحملات العسكرية البحرية :

من ابرز مميزات هذه الفترة، تزامن النشاط العسكري البحري للامويين، مع النشاط البري، ويرجع ذلك إلى اعتبارات عديدة لعل في مقدمتها اهتمام معاوية شخصيا بالنشاط البحري، فهو مؤسس الاسطول الاسلامي، ولابد لاهتمامه هذا ان يستمر ويتواصل بين مرحلتين، امارته وخلافته، ثم العقل العسكري العربي الذي اخذ بالنمو والتطور كثيرا، لابد من ادراك خطورة القوة البحرية البيزنطية على سواحل المسلمين فكان لابد من هيمنة بحرية اسلامية على البحر المتوسط، ومهما كان الثمن، فالتهديد البيزنطي للسواحل لم يتوقف، فاستمرت عمليات شحن مدن الساحل بمزيد من السكان (٦١) والعمل على انتشار دور لصناعة السفن في سواحل الشام ايضا فضلا عما كان قائما في مصر (٦٢)، الامر الذي ادى إلى التوسع الكبير في نشاط الاسطول الاسلامي حتى ان السنة التي لا تكون فيها حملة بحرية، تعد حالة استثنائية غير مألوفة (٦٣) .

لقد شهدت معظم سنوات خلافة معاوية حملات بحرية، استهدفت

السواحل البيزنطية والجزر التابعة لها، إلا ان المصادر لم تقدم لنا معلومات ذات اهمية عن طبيعة هذه الحملات، او السياقات التي تعتمدها مثلما هو معروف عن الحملات البرية [٦٤] وكانت اهم هذه العمليات قد بدأت في عام ٥٣ هـ / ٦٧٢-٦٧٣ م فقد اشار الطبري إلى ان جزيرة رودس فتحت في تلك السنة [٦٥]، في حين ذكر البلاذري ان ذلك جرى في العام السابق [٦٦]، ويبدو أن ما ذهب إليه الطبري هو اقرب إلى القبول، فالبلاذري نفسه يقول أنهم أقاموا فيها سبع سنين [٦٧]، وان يزيد امر بعودة المقاتلين حال توليه الخلافة[٦٨].

اقام المسلمون في جزيرة رودس، واقاموا لهم فيها مصالح من زراعة ورعي مع استمرار مراقبتهم لتحركات الاسطول البيزنطي في الشواطئ القريبة[٦٩]، وكان ينقل اليهم الطعام من مصر في بعض الاحيان [٧٠] .

اما ما اشير إلى غزوات وحملات على رودس في السنوات اللاحقة لعام ٥٣ هـ فإنه ربما كان إمداد اوتبديل للقوات المقيمة هناك [٧١]، ويؤكد ذلك قول البلاذري ((وكان معاوية يعاقب بين الناس فيها)) [٧٢]، كما انه كان قد اجزل لهم الارزاق والعطاء [٧٣] .

ان الاستيلاء على جزيرة رودس كانت له أهمية خطيرة اذ انها عملت على الحاق الاذى والخطر بالاسطول والوجود البيزنطي في البحر حتى سببوا الخوف الكبير لهم [٧٤] .

وقد ازداد حجم هذا الخطر عندما تمكن المسلمون من السيطرة على جزيرة ارواد ايضاً في عام ٦٧٣/٥٤م، والتي تشكل خطوة متقدمة نحو القسطنطينية [٧٥]، كما انهم بدؤا بمهاجمة جزيرة كريت ايضا [٧٦]. وعلى هذا النحو، فان البحرية الاسلامية بدأت تفرض سيطرتها ونفوذهاعلى البحر المتوسط. ففي الوقت التي جهدت فيه الامبراطورية البيزنطية على اعادة تنظيم احوالها الادارية، بعد ان احست بوصول يد المسلمين القوية إلى اسوار

عاصمتها صمم معاوية بن ابي سفيان على اعداد حملة ثانية لتقويض دعائم البيزنطيين، فاستهدفت الاستيلاء على عاصمتهم فأتجهت الحملة التي اعدها معاوية شطر القسطنطينية عام ٥٣هـ/٦٧٢م بقيادة عبدالرحمن بن خالد، يؤازرها اسطول بحري، وبمطلع الخريف عززت قوات خالد البحرية بوصول اسطول عربي اخر، ثم استأنفت القوات جميعها الزحف على القسطنطينية، واستولى العرب - كما سبق ذكره - على جزيرة سيزيكس اوكزيكوس (cyzicus) ـــ وهـي ارواد في المراجع العربية [٧٧]، في مياه القسطنطينية، واتخذها قاعدة لادارة حملاته ضد العاصمة .

فكانت خطة المسلمين قضاء الشتاء في جزيرة ارواد (كزييكوس)، وفي الربيع يحاصرون القسطنطينية برا وبحرا حتى يقبل الخريف فيعودون ادراجهم إلى مقرهم الشتوي (ارواد)، وقد تكررت تلك الخطة الحربية لحصار القسطنطينية سبع سنوات. يبدأ الاسطول العربي فيها نقل الجند إلى اسوار المدينة بمطلع الربيع ثم يكمل هو حلقة الحصار من البحر ثم يعود فينقل الجند شتاءا إلى جزيرة ارواد انتظارا لمقدم الربيع التالي وهكذا [٧٨] .

واظهر امراء البحرية العرب في احداث هذا الحصار، الكثير من ظروب البسالة والشجاعة وقد ساهم كثير من قادة الامويين في ادارة عمليات هذا الحصار، فخلف القائد عبدالرحمن بن خالد شخصية اخرى وهي سفيان بن عوف، واشترك ولي العهد يزيد بن معاوية، في حصار القسطنطينية كذلك، وقبل ان نورد اهم اسباب فشل الحملة لابد ان نتطرق إلى احد الاسباب المهمة التي لعبت دورا مهما على مر السنين ـ وستلعب لاحقا ايضا ـ في اضعاف دور الحملات العسكرية العربية، وهم الجراجمة او المردة، فمن هم الجراجمة؟

اصطدم معاوية حين اتجه إلى تحصين العواصم والثغور شمال الشام المتاخمة لاراضي الدولة البيزنطية بجماعة خارجة عن طاعة الدولة الاسلامية

وعرقلت تقدم مشاريعه فترة من الزمن، والتقى معاوية بهذه الجماعة عند جبل اللكام (Amanus)، حيث اقامت به. لاتعرف طاعة احد منذ دخل المسلمون الشام، وكان سكان جبل اللكام العصاة تابعين قبل الفتح لبطريق انطاكية وواليها [٧٩]. ولهم مدينة اشبه بالحاضرة تسمى الجرجومة [٨٠]، وهم ينسبون حاليا إلى هذه المدينة ويدعون بالجراجمة، على حين اطلق عليهم المسلمون اسم المردة لما لمسوه فيهم من العصيان، والخروج دائما عن طاعتهم[٨١]، واستطاعت الدولة البيزنطية ان تجذب تلك الجماعة المتاخمة لحدودها باغداق المنح المالية عليها ووجهتهم لعرقلة حركات المسلمين، ومن ثم غدا الجراجمة وكلاء للدولة البيزنطية، ينفذون سياستها ضد مشاريع معاوية، فكانوا يستغلون وقوع مساكنهم قرب درب انطاكية المسمى بدرب بغراس [*]، في طريق اغارات المسلمين على اراضي البيزنطيين، ويوقعون بجيوش المسلمين الفوضى عند عبورهم لهذا الممر. ولم تفلح محاولات المسلمين لاخضاعهم نهائيا ((فكان الجراجمة يستقيمون للولاة مرة و يعوجون اخرى فيكاتبون الروم ويمالئونهم على المسلمين)) [٨٢]، ويضيف حتي بقوله انهم كانوا بحكم موطنهم على الحدود العربية البيزنطية بمثابة جدار نحاسي يصون آسيا الصغرى من خطر العرب [٨٣]، وسرعان ما اصبح الجراجمة نواة التف حولها كل الخارجين عن السلطات الاسلامية في الشام مما قوي باسهم، فكانوا يغيرون باستمرار على الشام وتمكنوا من احتلال المناطق الستراتيجية الهامه على امتداد جبال لبنان وفصلوا المناطق الساحلية عن البلاد الداخلية[٨٤].

ولكن نجاح المردة لم يدم طويلا اذ اقتصرت اعمالهم على الاغارات فقط ثم العودة إلى موطنهم واخلاء الاماكن التي يحتلونها [٨٥].

وقد حاول معاوية ان يشل حركة المردة (الجراجمة) عن طريق جلب جماعات شديدة البأس والسطوة من داخل الدولة الاسلامية ووضعهم

بالقرب من سكن المردة وبذلك استطاع من مراقبة حركات الجراجمة والتصدي لهم في بداية نشاطهم، وقد اضطلعت جماعة الزط بالبصرة بهذه المهمة، ونقل بعضا منهم سنة ٤٩هـ او٥٠هـ / ٦٦٩ م إلى انطاكية وغيرها من الثغور الاسلامية القريبة منها، ولكن غالبيتهم استقرت بانطاكية حيث لهم حي بها عرف ((بمحلة الزط)) (٨٦) .

وكانت جهود معاوية ضد الجراجمة آخر خطواته في تحصين العواصم والثغور، ولكن لم يستطع ان يحل مشكلة المردة (الجراجمة)، اذ تابعوا اغاراتهم على اقليم الشام حتى عهد الخليفة عبدالملك بن مروان، فقد نجح هذا الخليفة بوسائله الدبلوماسية في عقد اتفاق مع الدولة البيزنطية يقضي بابعاد هذه الجماعة من موطنهم إلى داخل اراضي الدولة البيزنطية، وحقق بذلك لدولته الهدوء والسلام، وقضى على شوكة ارقتها مدى طويلاً (٨٧) .

وفي نهاية تلك الفترة ٦٠هـ/٦٨٠م، احس معاوية دنو اجله، فدخل في مفاوضات مع الدولة البيزنطية تمهيدا لسحب قواته المحاصرة للقسطنطينية واعادتها إلى قواعدها في الشام. ونستطيع ان نعزي اسباب فشل الحملة لعدة اسباب:

١. قوة التحصينات الدفاعية للمدينة من اسوار حصينة، وخنادق للدفاع حشدت بالمقاتلة والسلاح والمؤن، كما ان موقعها الجغرافي وما يحيط بها من تيارات مائية متقلبة تؤثر على حركة السفن اثناء القتال، والشتاء القارص، ووجود بعض المنافذ التي استطاع الروم من خلالها ادخال المؤن والذخيرة.
٢. وجود اباطرة اقوياء مثل قسطنطين الرابع، وقد هيأ هؤلاء الاباطرة وسائل الدفاع عن امبراطوريتهم .

٣. ادخال نظام المقاطعات التي تدار بواسطة حاكم يتمتع بالسلطتين المدنية والعسكرية، وقد ساعد هذا النظام على سهولة الدفاع واتخاذ تدابير ادارية وعسكرية سريعة لحماية البلاد من هجمات العرب المسلمين [٨٨] .

٤. ظهور اختراع جديد يعرف بالنار الاغريقية (النار البحرية) نسبة إلى الاغريق والمكتشفة من قبل رجل سوري (دمشقي) اسمه كالينيكوس، وهي عبارة عن مواد قابلة للاشتعال يرميها الروم على سفن العرب المسلمين، فتحرق تلك السفن وتعيق سير الهجوم [٨٩] .

٥. كما ان معاوية احس ان بيعة ابنه يزيد لابد ان تلقى مقاومة فعالة حين تؤول مقاليد الدولة اليه، وان المحافظة على الخلافة في بيته تحتم وضع اكبر قوات ممكنه تحت تصرف يزيد لمواجهة ما قد ينشأ من مصاعب [٩٠] .

٦. اضافة إلى دور (المردة) الجراجمة ـ السابق ذكرهم ـ وهجماتهم بمساعدة الروم [٩١] .

كل هذه عوامل مهمة ساعدت على طول الحصار ومن ثم إلى فشل الحملة، ومع ذلك فقد تمخضت هذه الحملة على جملة نتائج منها انا أثبتت مقدرة العرب وقوتهم البرية والبحرية وسيطرتهم على مياه البحر المتوسط، واتخاذ الجزر البحرية قواعد عسكرية دائمية وضمان ولاء اهلها للعرب، واسكان المقاتلة فيها وزيادة عطائهم حتى لا تكون عرضة لهجمات الروم .

الخاتمة

بعد أن استقر الأمر لمعاوية بن أبي سفيان سنة ٤١هـ / ٦٦١م، باشر ببناء الدولة العربية وتنظيمها سياسياً وإدارياً وعسكرياً ، فعقد هدنة مع الروم في بادئ الأمر بعد أن شعر أن الأوضاع السياسية الداخلية لاتسمح له بالقيام بنشاط عسكري ضدهم .

وبعد أن تم له القضاء على حركات المعارضة بدأ يفكر جاداً في تحقيق ما كان خطط له منذ أن كان والياً على بلاد الشام وهو بناء أسطول بحري قادر على دك معاقل القسطنطينية، فبدأ العمل على القضاء على حركة المردة (الجراجمة) الذين استخدمهم الروم وسيلة لصد حركات الدولة العربية، وبيان نقاط ضعفها وإبلاغ الروم عنها، متخذين من طوروس وجبل اللكام مقرا لهم .

بدأ معاوية النشاط البحري بإرسال حملات بحرية استطلاعية، ومن ثم عمل على اتخاذ زمام المبادرة في حملته ضد القسطنطينية، وخاصة بعد قوة الدولة واستقرارها السياسي وازدهار صناعة بناء السفن، فبدأ الحصار البري والبحري على القسطنطينية، ولكن عوامل عدة أدت إلى عقد هدنة انتهت برفع الحصار، وهذا الحصار كان باعثاً وحافزاً على مواصلة سياسة حماية حدود الدولة العربية من اعتداء الروم وتحصين ثغور المواجهة .

لقد اهتم الخليفة معاوية بن أبي سفيان بتحصين الثغور وترميم المدن الساحلية وإسكان المقاتلة فيها وزيادة العطاء للجند فيها، لكي تتمكن من مواجهة خطر الروم المستمر على هذه المدن، وقد اعتمد الأمويون على حملات الصوائف والشواتي، والتي أصبحت منهاج عمل دائم ومستمر لمواجهة الروم وحماية حدود الدولة الإسلامية لما أثبته من نجاح في شل حركة جيوش الروم وإلحاق الخسائر البشرية والمادية بها .

ومن ثم فان ابرز ما يمكن ملاحظته على مجمل النشاط العسكري للامويين في هذه الفترة، ان النشاط البري كان اقرب إلى العمل الوقائي، في حين امتاز النشاط البحري بفاعلية اكبر، ويمكن تفسير ذلك، بان الحدود البرية كانت قد تبلورت من خلال الحواجز الطبيعية الموجودة بين الدولتين، في حين كان البحر المتوسط ما يزال بحاجة إلى مد نفوذ الدولة العربية عليه، لذا كان لابد من التركيز على النشاط البحري، فضلا عن ان اية محاولة لاقتحام القسطنطينية كانت غير ممكنه بالاعتماد على قوة برية بحته، بل لابد من الاستعانة بالقوة البحرية أيضا .

Abstract

During the era of the Caliphate Mo`uiyah bin Abi Suffyan there were Crusades that were more, in number، than that occurred in the following era، at least ,till the Abbasside era were the Crusades increased، that refers to the efforts of this Caliphate and his interesting in the fortified borderline cities and preparing armies to protect the state against the Byzantine Roman attacks، in addition he had developed his military experience to obtain positive results in fighting the Roman، all that is due to his experience and wide acquaintance with the geography of Syria، on one hand، and the Roman movements` nature، on the other hand، and that is because he was the waly of this area for a long time before being a caliphate of the Muslims.

هوامش البحث

١- البلاذري، فتوح البلدان / ١٩٥

٢- العدوي، الامويون والبيزنطيون / ٥٤

(❖) وهو جبل داخل في بلد الروم ويظهر في بلد الاسلام بين مرعش والهارونية وعين زربة فيسمى اللكام إلى ان يتجاوز اللاذقية ثم يسمى جبل بهراء، وتنوخ إلى حمص يسمى جبل لبنان، ثم يمتد إلى الشام حتى ينتهي إلى بحر القلزم (الاحمر)، الاصطخري، المسالك والممالك /٤٣، ياقوت الحموي، معجم ٣٤١/١، الحميري، الروض المعطار /٥١٠ .

٣- البلاذري، م.س / ٢١٢

٤- ن.م / ١٩٥

٥- ن.م / ٢١٩-٢٢٠

٦- ن.م / والصفحة

٧- ن.م / ٢٣٤

٨- ن.م / ١٣٩
٩- ن.م / والصفحة
١٠- ن.م / ١٣١
١١- ن.م / ١٦٦-١٦٧
١٢- تولى ابو عبيدة بن الجراح الشام، ولما توفي اثناء الوباء (الطاعون) الذي اجتاح الشام سنة ١٨هـ، عين الخليفة عمر بن الخطاب مكانه يزيد بن ابي سفيان، ثم خلف معاوية اخوه يزيد. البلاذري ن.م / ١٦٥-١٦٦ و ٢٠٥ .
١٣- ن.م / ١٣٤-١٣٥، ١٤٩
١٤- ن.م / ١٥٨
١٥- ن.م / ١٣٩، ١٧٥
١٦- ن.م / ١٥١
١٧- ن.م / ١٥٨
١٨- ن.م / ١٣٩
١٩- ن.م / ١٤٠
٢٠- ن.م / ١٤٠، ١٤٩
٢١- ن.م / ١٥٢
٢٢- ن.م / ١٨١
٢٣- ن.م / ١٥٩ وما بعدها، وانظر العدوي، الاساطير العربية في البحر المتوسط / ٢٣، (Art Ribat) Encyc. Of Islam
٢٥- العدوي، ن.م / ٨٤
٢٦- الزجاجي، أخبار ابي القاسم الزجاجي / ٩٨-٩٩، وانظر حميدالله، مجموعة الوثائق السياسية / ٣٩٥
٢٧- الزجاجي. ن.م والصفحة
٢٨- اليعقوبي، تاريخ / ٢٠٥/٢، البلاذري م.س /١٩٠، الطبري، تاريخ / ١٥٠/٦. ابن خلدون، العبر / ٧٠/٣ .
٢٩- ابن خياط، تاريخ / ٢٣٦/١
٣٠- اليعقوبي / م.س ٢٠٥/٢
٣١- الطبري، م.س ١٩٤/٦-١٩٥

٣٢- البلاذري، م.س / ١٦٩، وانظر الجنابي، تنظيمات الجيش الاسلامي في العصر الاموي /١٩٣، وحسوني، اقليم العواصم والثغور / ٧٨ .

٣٣- قدامة بن جعفر، الخراج وصنعة الكتابة / ١٩٢-١٩٣، الجنابي، م.س / ١٩٣ .

٣٤- ابن عساكر، تاريخ دمشق ١٢١/٦، ١٢٨، وانظر العدوي م.س /١١٥-١١٦

٣٥- ابن خياط م.س ١٩٧/١، ابن عساكر م.س ١٢٨/٦

٣٦- عثمان، الحدود الاسلامية ٣٦٧/١، العسلي، الفن الحربي ٢٣٣/١

٣٧- محفوظ، العقيدة العسكرية /٨٣، وانظر الجنابي م.س /١٩٤

٣٨- البلاذري م.س /١٧٦-١٧٧

(◆) كانت بلاد الشام ايام تبعيتها للروم خاضعة لنظام البنود او الاقاليم الحربية وعندما استولى المسلمون عليها ابقوا على هذا التنظيم الاداري، واطلقوا عليه اسم الاجناد وهو جمع لكمة جند، فقد اقام المسلمون جندا في كل اقليم من اقاليمها القديمة، وغدت هناك خمسة اجناد في الشام زمن المسلمين هي : جند دمشق، وجند حمص، وجند قنسرين، وجند الاردن، وجند فلسطين، انظر العدوي، الدولة الاسلامية والامبراطوية البيزنطية، هامش ص٦٨، وانظر عطوان، الجغرافية التاريخية لبلاد الشام العصر الاموي، ٢١-٢٢ .

٣٩- عثمان، الحدود الاسلامية / ٣٥٧-٣٦٨، وانظر حسن، القبائل العربية /٦٨، دسوقي، القبائل العربية في بلاد الشام / ٢٠٢ وما بعدها .

٤٠- ابن عبد الحكم، فتوح مصر /٢٥٩، واورد ابن عبدالحكم في رواية اخرى بان معاوية امده بعشرة الاف من جند الشام وخمسة الاف من جند المدينة، ن.م /٢٥٩، وانظر الجنابي م.س /٧٠ .

٤١- ابن خياط م.س ٢٨٣/١، ٢٤٠ – ٢٤٥، اليعقوبي م.س ٢٢٦/٢ – ٢٢٧، الطبري م.س ١٢٨/٦ – ١٣١ .

٤٢- الطبري ن.م ١٣٠/٦

٤٣- ابن خياط م.س ٢٤٤/١ – ٢٤٥، اليعقوبي م.س ٢٢٦/٢، الطبري ن.م ١٢٩/٦ .

٤٤- اليعقوبي ن.م ٢٢٦/٢ .

٤٥- ابن خياط م.س ٢٣٧/١، اليعقوبي م.س ٢٣٩/٢، الطبري م.س ١٠٣/٦، النويري، نهاية الارب ٢٦٥/١٩، ابن خلدون م.س ٩٠/٣ .

٤٦- الطبري ن.م والصفحة .

٤٧- اليعقوبي م.س ٢٢٦/٢ – ٢٢٧ .
٤٨- ابن خياط م.س ٢٤٨/١ .
٤٩- الطبري م.س ١٣٠/٦ .
٥٠- ابن خياط م.س ٢٤٦/١، اليعقوبي م.س ٢١٩/٢، الطبري ن.م ١٣٠/٦. ملطية : بلدة من بلاد الروم تتاخم الشام وهي للمسلمين، ياقوت الحموي، معجم البلدان ١٩٢/٥ .
٥١- حتي، تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين ٤٧/٢-٤٨ .
٥٢- ابن خياط م.س ٤٧/١، الطبري م.س ٢٣٤/٥، المسعودي ن،م ٣٣/٣، وانظر سالم، تاريخ البحرية الاسلامية /٣١ .
٥٣- ابن سعد، الطبقات م٣ ق٢ ٥٠، ابن خياط م.س ٢٥٨/١، اليعقوبي م.س ٢١٩/٢، الطبري م.س ١٣٠/٦، المسعودي م.س ٣٣/٣، الاصفهاني ،الاغاني ٢١١/١٧-٢١٣، النويري م.س ٢٦٨/١٩، ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة ١٤٨/١ .
٥٤- الطبري م.س ١٣٠/٦، وانظر صكبان، دراسات في التاريخ العربي /٨٥ .
٥٥- ابن خياط ن.م ٢٥٨/١-٢٦٠، ٢٥٦، ٢٦٧-٢٧٠، اليعقوبي ن.م ٢٢٦/٢-٢٢٧، الطبري ن.م ١٢٨/٦ وما بعدها، ابن الجوزي، المنتظم ١١٨/٥ و ١٢٤ .
٥٦- ابن خياط ن.م ٢٧٠/١، الطبري ن.م ١٦٤/٦، ٢٨٧، ٢٩٣ .
٥٧- اليعقوبي ن.م ٢٢٦/٢-٢٢٦ .
٥٨- البلاذري م.س /٢٢٧ .
٥٩- ابن حزم، جمهرة انساب العرب /٣٩١ .
٦٠- ن.م /٣٧٨ .
٦١- البلاذري م.س /١٤٠ ،
٦٢- ن.م /١٤٠ .
٦٣- ابن خياط م.س ٢٧٠/١، اليعقوبي م.س ٢٢٧/٢، الطبري م.س ١٦١/٦ وما بعددها .
٦٤- من اجل التعرف على هذه الحملات البرية حسب الترتيب للسنوات انظر البلاذري م.س ٢٧٩، اليعقوبي م.س ٢٧٧/٢ وللتفصيل اكثر انظر الطبري م.س ١٢٨/٦، ١٢٩، ١٣٠، ١٣٢، ١٤٣، ١٥٤، ١٦١، ١٦٧، ١٦٨، ١٧٢، ١٧٥، ١٧٩ .
٦٥- الطبري ن.م ١٦١/٦ .
٦٦- البلاذري ن.م ٢٧٨ .
٦٧- ن.م ٢٧٩ .الطبري م.س ١٦١/٦ .

٦٨- ابن خياط م.س ٢٧٨/١ .
٦٩- ابن خياط ن.م ٢٧٠/١، ٢٧٤، الطبري م.س ١٧٢/٦ .
٧٠- البلاذري م.س ٢٧٩ .
٧١- الطبري م.س ١٦١/٦ .
٧٢- ن.م والصفحة، وانظر ابن الاثير، الكامل في التاريخ ٢٤٦/٣ .
٧٣- البلاذري م.س ٢٧٩، الطبري ن.م ١٦٤/٦، ابن الاثير ن.م ٢٦٤/٣ .
٧٤- البلاذري ن.م والصفحة .
٧٥- البلاذري ن.م والصفحة .
٧٦- البلاذري م.س ٢٣٧، الطبري م.س ١٦٤/٦، قدامة بن جعفر م.س ٣٥١، وانظر حتي م.س ٤٨، العدوي، الامويون والبيزنطينيون /١٧٣، العدوي، الاساطيل العربية /٥٠، بروكلمان، تاريخ الدولة العربية /١٥١ .
٧٧- حتي ن.م /٤٨، العدوي، الامويون والبيزنطينيون /١٧٤، العدوي، الاساطيل العربية /٥٤، العدوي الدولة الاسلامية والامبراطورية البيزنطية /٦٦ .
٧٨- ابن الاثير م.س /١٦١ .
٧٩- ن.م / ١٨٩، وهي مدينة على جبل اللكام بالثغر الشامي عند معدن الزاج في ما بين ابياس و بوقة قرب انطاكية، ياقوت الحموي، معجم البلدان ٥٥/٢
٨٠- البلاذري م.س /١٨٩، وانظر حتي م.س /٧٤ .
٨١- البلاذري ن.م والصفحة .
٨٢- حتي، م.س ٤٧-٤٨، وانظر كاشف، الوليد بن عبدالملك /١٦٧ .
٨٣- حتي ن.م والصفحة، وانظر العدوي، الامويون والبيزنطينيون /٢٠٥-٢٠٦، عثمان، الحدود السلامية البيزنطية ٧٠/٢ .
٨٤- العدوي، ن.م /١١٩ .
٨٥- البلاذري م.س /١٩٢، ياقوت الحموي م.س ٥٥/٢، العدوي ن.م / ١٥٥، عثمان م.س ٧٠/٢، والزط اصولهم من الهند نقلوا إلى جنوب العراق ومن ثم نقل اعداد منهم إلى بلاد الشام، البلاذري م.س / ٣٦٩، عثمان م.س ٧٩/٢ .
٨٦- البلاذري م.س /١٨٩-١٩٠. وانظر العدوي ن.م /١٢٠ .
٨٧- الفياض، محاضرات في تاريخ صدر الاسلام والدولة الاموية /٨٢-٨٣، وانظر العدوي ن.م /١٧٦ .

٨٨- حتي م.س /٤٨، وانظر الفياض ن.م /٨٢، وانظر العدوي م.س /١٧٥ – ١٧٨، ويذكر العدوي، ان كالينكوس من مدينة هليوبوليس بالشام هاجر إلى القسطنطينية عندما سقط هذا الاقليم في يد المسلمين، ن.م /١٧٦ .

٨٩- العدوي. الامويون والبيزنطينيون /١٥٧، عثمان م.س ٥٢/٢ .

٩٠- عثمان، ن.م والصفحة

المصادر و المراجع

المصادر :

١- ابن الاثير / عز الدين علي بن محمد (ت ٦٣٠ هـ/١٢٣٢ م)، الكامل في التاريخ، دار صادر وبيروت - بيروت ١٩٦٥

٢- الاصطخري / أبو اسحاق ابرهيم بن محمد (ت النصف الاول من ق٤هـ/ق)، المسالك والممالك، وزارة الثقافة والارشاد القومي، القاهرة ١٩٦١

٣- البلاذري / احمد بن يحيى بن جابر (ت ٢٧٩ هـ/٨٩٢م)، فتوح البلدان، تحقيق صلاح الدين المنجد مكتبة النهضة المصريه ١٩٥٧

٤- ابن تغري بردي / جمال الدين يوسف (ت ٨٧٤ هـ/١٤٧٠ م)، النجوم الزاهرة في أخبار ملوك مصر والقاهرة، الثقافة والارشاد القومي، القاهرة (د.ت)

٥- ابن حزم / ابي محمد علي بن احمد (ت ٤٥٦ هـ/١٠٦٣ م)جمهرة انساب العرب، تحقيق عبدالسلام محمد هارون ط٢ دار المعارف القاهرة ١٩٧٧

٦- الحميري / محمد عبدالمنعم (ت حوالي ٧٠٠ هـ/١٣١٠ م)، الروض المعطار في أخبار الاقطار، تحقيق د.احسان عباس، بيروت ١٩٦٦ .

٧- ابن الجوزي / جمال الدين ابي الفرج عبدالرحمن (ت ٥٩٧ هـ/١٢٠١ م)المنتظم في تاريخ الملوك والامم، مطبعة دائرة المعارف العثمانية / حيدر آباد الدكن، ط١، ١٣٥٩ هـ

٨- ابن خلدون / عبدالرحمن بن محمد (ت ٨٠٨ هـ/١٤٠٥ م) تاريخ ابن خلدون المسمى العبر وديوان المبتدأ والخبر، بيروت ١٩٧١ .

٩- ابن خياط / خليفة (ت ٢٤٠ هـ/٨٥٤ م) تاريخ، رواية بقي بن مخلد، تحقيق سهيل زكار – دمشق ١٩٦٨

١٠- ابن سعد / محمد (٢٣٠ هـ/٨٤٥ م) الطبقات الكبرى، تصحيح ادوارد سخاو، مؤسسة النصر ،طهران ١٩٢٢ .

١١- الزجاجي / أبي القاسم عبدالرحمن بن اسحق أخبار أبي القاسم الزجاجي، تحقيق عبدالمحسن مبارك دار الرشيد، بغداد -١٩٨٠
١٢- الطبري / أبي جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠ هـ/٩٢٢ م)، تاريخ الرسل والملوك، ط١، المطبعة الحسينية المصرية
١٣- ابن عبد الحكم / عبد الرحمن بن عبد الله (ت ٢٥٧ هـ / ٨٧٠ م) فتوح مصر والمغرب، تحقيق عبد المنعم ظافر – القاهرة ١٩١١
١٤- ابن عساكر / أبو القاسم علي بن الحسين (ت ٥٧١ هـ/١١٧٥ م) التاريخ الكبير - دمشق ١٣٢٧هـ
١٥- ابو الفرج الاصفهاني / علي بن الحسين (ت ٣٥٦ هـ/٩٧٥ م) الاغاني، نسخة مصورة بالاوفست عن طبعة بولاق – بيروت.
١٦- ابن قتيبة / عبدالله بن مسلم (ت٢٧٦ هـ/٨٨٩ م) المعارف القاهرة ١٩٣٤ م
١٧-قدامه بن جعفر / ابو الفرج (ت ٣٣٧ هـ/٩٣٢ م) الخراج وصنعة الكتابة تحقيق د.محمد حسين الزبيدي، دار الرشيد ، بغداد ١٩٨١
١٨- المسعودي / ابي الحسن علي (ت ٣٤٦ هـ/٩٥٧ م) مروج الذهب ومعادن الجوهر تحقيق محمد محي الدين عبدالحميد المكتبة العصرية بيروت
١٩- النويري / شهاب الدين احمد بن عبدالوهاب (ت٧٣٣ هـ/١٣٣٢ م) نهاية الارب في فنون الادب تحقيق محمد رفعت، مصر ١٩٧٥ .
٢٠- ياقوت الحموي / شهاب الدين ابو عبدالله (ت٦٢٦ هـ/١٢٢٨ م)، معجم البلدان، لايبزك، ١٨٦٨ م
٢١- اليعقوبي / احمد بن أبي يعقوب (ت٢٨٤هـ/٨٩٧ م) تاريخ اليعقوبي المطبعة الحيدرية النجف ١٩٧٣

<u>المراجع :</u>

٢٢- بروكلمان، كارل، تاريخ الشعوب الاسلامية، ت نبيه امين فارس، بيروت ١٩٦١ م .
٢٣- دسوقي / محمد عزب القبائل العربية في بلاد الشام، الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة ١٩٩٨
٢٤- حتي / فيليب تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين، ترجمة د.كمال اليازجي دار الثقافة، بيروت ١٩٥٩
٢٥- حسوني / مهدي اقليم العواصم والثغور، رسالة ماجستير الجامعة المستنصرية ١٩٨٥

٢٦- حسن / ناجي القبائل العربية في المشرق خلال العصر الأموي بغداد ١٩٨٠
٢٧- حميدالله / محمد، مجموعة الوثائق السياسة للعهد النبوي والخلافة الراشدة، بيروت ١٩٦٩ م.
٢٨ - الجنابي / د.خالد جاسم، تنظيمات الجيش العربي الإسلامي في العصر الأموي دار الحرية، بغداد ١٩٨٤
٢٩ـ العبادي / احمد مختار و سيد عبدالعزيز سالم، تاريخ البحرية الاسلامية، بيروت ١٩٧٢.
٣٠ـ صكبان / جاسم دراسات في التاريخ العربي من خلافة ابي بكر إلى سقوط الدولة الاموية مطبعة جامعة الموصل ١٩٨٥
٣١- العدوي / د. إبراهيم احمد الأمويون والبيزنطيون، البحر المتوسط بحيرة إسلامية، الدار القومية للطباعة والنشر ط٢ القاهرة ١٩٦٣
٣٢ـ العدوي / د.إبراهيم احمد الأساطيل العربية في البحر المتوسط، مكتبة نهضة مصر، القاهرة ١٩٥٧
٣٣ـ العدوي / د.إبراهيم احمد الدولة الإسلامية والإمبراطورية البيزنطيةمكتبة الانجلو المصرية ط٢ القاهرة ١٩٥٨
٣٤ـ عطوان / حسين
الجغرافية التاريخية لبلاد الشام في العهد الاموي، دار الجيل بيروت ١٩٨٧
٣٥- عثمان / فتحي الحدود الإسلامية البيزنطية، بين الاحتكاك الحربي والاتصال الحضاري دار الكتاب العربي، القاهرة ١٩٦٦
٣٦ـ العسلي / بسام فن الحرب في عهود الخلفاء الراشدين والأمويين دار الفكر بيروت ١٩٧٤
٣٧ـ فريمان – جرنفيل التقويمان الهجري والميلادي، ترجمة د.حسام محي الدين الالوسي ط٢، مطبعة الجمهورية، بغداد ١٩٨٦ .
٣٨- الفياض / عبدالله، محاضرات في تاريخ صدر الإسلام والدولة الأموية بغداد ١٩٦٧
٣٩ـ كاشف / سيدة اسماعيل الوليد بن عبدالملك، سلسلة اعلام العرب ،المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة، القاهرة ١٩٦٢
٤٠- محفوظ / محمد جمال الدين، المدخل إلى العقيدة والإستراتيجية العسكرية الإسلامية القاهرة ١٩٧٦
41. Encyclopedia of Islam (Art Ribat)